يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل
بليغ كلاما كان او متكلما على استعمال المشترك فى معنييه
او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان ا
الفصاحة ماخوذة فى تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس
بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون
كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون
لاحد ملكة يقتدر بها وعلم ايضا ان البلاغة فى الكلام
مرجعها اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال
مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطا فى تادية المعنى المراد
والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون
بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام
المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا ايضا لوجوب
الفصاحة فى البلاغة ويدخل فى تمييز الكلام الفصيح من غيره
تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثانى
اى التمييز الفصيح من غيره منه اى بعضه ما يبين اى يوضح
فى علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة اى معرفة او

ضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعنى به يعرف
تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب
المتداولة واحاط بمعانى المفردات المانوسة علم ان ما
عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة
وبهذا يتبين فساد ما قيل انه ليس فى علم اللغة ان بعض
الالفاظ يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب
المبسوطة فى اللغة او فى علم التصريف كمخالفة القياس
اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون ا
الاجل او فى علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظى
او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا
متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اى ما
يبين فى العلوم المذكورة او يدرك بالحس فقد سهى
سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوى اذ لا يعرف
بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد ا
المعنوى عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين
فى العلوم المذكورة وبعضه يدرك بالحس وبقى الاحتراز